

## خطبة الجمعة بعنوان (محاسبة النفس 2) للشيخ أ.د. سعد الختلان

سعد الختلان

الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا. وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة  
لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا. والحمد لله منشى الايام - 00:00:04

والشهور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. احمده تعالى وشكره حمدا وشكرا ما يحب ربنا ويرضى. وشهاده ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:24

صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد اتقوا الله ايها المسلمين اتقوا الله حق التقوى.  
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن - 00:00:44

الا وانت مسلمون عباد الله هذه الجمعة هي اخر جمعة من هذا العام الهجري. الذي تصرمت ايامه ولم يبق منه سوى بضعة ايام وان  
انقضاء عام من عمر الانسان يقف الانسان مع نفسه وقفات - 00:01:04

وان يحاسبها ماذا قدم لغد؟ ماذا قدم لنفسه من زاد ليوم الحساب؟ نعم ام والله عام اوشك على ان ينقضى عام مضى من اعمارنا وهو  
شاهد لنا او علينا رب العالمين تبصروا في هذه الايام والليالي فانها مراحل تقطعونها الى الدار الاخرة حتى - 00:01:32

تنتهوا الى اخر سفركم وكل يوم يمر بالعبد فانه يبعده من الدنيا ويقربه من الاخرة كل شهر يستهلل الانسان فانه يدنيه من اجله  
ويقربه من اخرته تمر الشهور والاعوام بعد الاعوام. هذا يوم تشرق شمسه وذاك يوم تغرب - 00:02:02  
هذا شهر يدخل وذاك شهر يخرج هذا عام يدخل وذاك عام يخرج يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار عباد الله الم  
ترروا الى هذه الشمس كل يوم تطلع من مشرقها وتغرب من مغاربها - 00:02:33

في ذلك اعظم الاعتبار فان طلوعها ثم غروبها ايدان بان هذه الدنيا ليست بدار قرار انما هي طلوع وغيموم الم تروا الى هذه الشهور  
تهل فيها الاهلة صغيرة كما يولد الاطفال ثم تنمو رويدا رويدا - 00:03:00

ما تنمو الاجسام حتى اذا تكامل نموها اخذت بالنقص والاضمحلال. وهكذا عمر الانسان فاعتبروا يا اولى الابصار الم تروا الى هذه  
الاعوام؟ تتجدد عاما بعد عام؟ فاذا دخل العام الجديد نظر الانسان الى اخره نظر البعيد. ثم اذا به تمر الايام والليالي - 00:03:24

فينصرف ذلك العام كلمح البصر. فاذا هو في اخر العام. وهكذا عمر الانسان يتطلع الانسان الى اخره تطلع البعيد. فاذا به قد هجم عليه  
الموت بفترة. وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. وربما يأمل الانسان بطول العمر ويتسلى بالامان - 00:03:54  
فاذا بحبل الامل قد انصرم وبناء الامان قد انهدم وكل ما هو ات فهو قريب عباد الله واذا كان ارباب الاموال من الشركات  
والمؤسسات والمصارف ورجال الاعمال وغيرهم يعملون تصفية لحساباتهم ويعملون جردا لها في اخر كل عام ما لي وقوائم مالية لكي  
ينظروا للطرق - 00:04:24

التي استفادوا منها فيكثروا منها والطرق التي خسروا فيها فيجتنبواها فما احرى المسلم ان يقف مع وهو في اخر العام في مناسبة  
مضي عام من عمره وحياته ان يقف مع نفسه مذكرا لها - 00:05:00

لها بصدق واخلاص محاسبا لها قبل يوم الحساب. فان من حاسب نفسه اليوم خف عليه الحساب يوم الحساب ومن اهمل نفسه وتمن  
على الله الاماني تقل عليه الحساب يوم الحساب - 00:05:20

عبد الله ارأيتم سرعة مرور هذا العام مر علينا سريعا ومضى جميرا وسيكون شاهدا لنا او علينا امام عز وجل فلنحاسب انفسنا عما  
اودعنا في هذا العام من الاعمال بل فيما اودعنا فيما مضى من العمر من اعمال - 00:05:41

ولننظر ماذا قدمنا لغد؟ ان سرعة مرور ايام هذا العام وغيرها من الاعوام بسرعة تصرم ايام العمر. وان الانسان ليعجب عندما يرى سرعة مرور الليالي والايام لا سيما في هذا الذي قلت فيه ببركة الوقت عند كثير من الناس. فما ان تشرق الشمس يوم الا وسرعان ما تغرب - 00:06:01

وما ان يرخي الليل سدوله بظلامه الا وسرعان ما ينفلق الفجر. وان كل يوم يمضي من عمر الانسان يقربه من الموت ويبعده عن الدنيا يقربه من الدار الاخرة ويبعده عن الدنيا. قال الحسن رحمة الله ابن ادم - 00:06:31

انما انت ايام كلما مضى يوم مضى بعضا. ويقول ما من يوم ينشق فجره الا ينادي مناد يا ابن ادم انا يوم جديد وعلى عملك شهيد. فتزود مني فاني لا اعود ابدا الى يوم القيمة - 00:06:51

عبد الله ان هذا العام الهجري الذي قد اوشك عن الانقضاء احصيت فيه جميع اعمالنا واحصيت فيه جميع اقوالنا وافعالنا وحركاتنا وسكناتنا احصاها ملائكة كرام كتابون. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. الا ليت شعري ما - 00:07:11

ماذا اودعنا فيه من اعمال؟ ماذا اودعنا في هذا العام الذي تصرمت ايامه؟ وما بقي منه الا القليل. ماذا اودع ما فيه من اعمال من تعبا في البر فان البر يبقى والتعب قد زال. ومن التذ بالاثام فان اللذة قد زالت - 00:07:37

وبقيت الاثام عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه قرب به اجي ولم يزدد به عملي عباد الله وكلنا موقنون بان هذه الدنيا دار ممر وعبور. وانه لن يخلد فيها احد من البشر. وما - 00:07:57

ان لاحد وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افا ان مت فهم الخالدون. كل نفس ذاتة الموت. ونبلكم والخير فتننة والينا ترجعون. كلنا موقن بالموت وما بعده. كل منا قد غيب عنه اجله فلا - 00:08:22

متى يبفتحه الموت؟ نرى الموت يتخطف الناس من حولنا من غير ان يفرق بين صحيح ومريض وصغير وكبير ورئيس ومرؤوس لكنها الغفلة. الغفلة التي يجعل الانسان يعيش في هذه الدنيا وكانه سيخلد فيها ابدا - 00:08:42

اجل بخاطرك على ما مضى من عمرك من السنين كيف تراها الان هل ترى انها مرت مروا سريعا واجل بخاطرك وتخيل حالك بعد مئة عام من الان؟ ما حالنا؟ وما مصيرنا؟ وهل يهمنا في ذلك الحين - 00:09:02

شيء من متع الدنيا ان مثل هذا التفكير والاعتبار ينفع النفس كثيرا. قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم هذا الاسلوب في وعظ اصحابه. كان يقول لهم ارأيتم بعد مئة عام من الان لا يبقى على - 00:09:28

اهل الارض احد ما هو موجود منها الان فبمثل هذا التفكير وهذا النظر يرى الانسان يرى حقيقة الدنيا يرى الدنيا على حقيقتها وانها لا تستحق من الانسان كل هذا العناء وكل هذا الشقاء وكل هذا النصب وانها دار ممر وعبور - 00:09:48

اننا في رحلة سفر الى الدار الاخرة دار الجزاء والحساب. عباد الله ان الشهور والاعوام والليالي والايام. مواقيت الاعمال الاجال تنقضى جميا وتمضي سريعا والليل والنهار يتعاقبان لا يفتران. ومطيتان تقربان كل بعيد - 00:10:14

وتذنيان كل جديد والسعيد لا يركن الى الخدع ولا يفتر بالطمع. فكم من مستقبل يوما لا يستكمله وكم من مؤمل لغد لا يدركه ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعلمون. هذا عام - 00:10:40

من اعمارنا قد تصرمت ايامه ولم يبقى منه الا القليل اياذانا بان هذه الدنيا ليست بدار قرار وان ما بعدها من دار الا الجنة او النار. فاحذروا من الاغترار بالدنيا. فكم من مفتر بها قد صرعته؟ عن ابن عمر - 00:11:00

الله عنهم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهمما يقول اذا امسيت فلا تنتظرك الصباح اذا اصبحت فلا تنتظرك المساء وخذ من صحتك - 00:11:20

لمرضك ومن حياتك لموتك اعود بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. فاما من اوتى كتابه بيده فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا. واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف - 00:11:40

فيدعوك ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا. انه ظن ان لن يحور. بل ان ربه انا به بصيرا. بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من ايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكل ولسائر المسلمين من كل - 00:12:04

فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله مقلب الليل والنهار حكم بالفناء على اهل هذه الدار. واحبر بان الاخره هي دار القرار. احمده تعالى واسكره وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابه وسلم تسليما - [00:12:24](#)

كثيرة اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة كل بدعة ضلاله عباد الله ان مرور عام من عمر الانسان لجدير بان يقف الانسان مع نفسه وقفه صادقة ويحاسبها يحاسبها ماذا قدم لخد - [00:12:48](#)

يحاسبها ماذا قدم ليوم يجعل الولدان شيئا يحاسبها عن تلك الساعات التي مضت من عمره والتي قد ضرب بها اجله ولم يزدد بها عمله. وقد طويت في صحفه عمله وهو مسئول عنها ومحاسب عليها. في يوم لا ينفع - [00:13:12](#)

فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. يحاسب نفسه اليوم قبل ان يحاسب في يوم لا ينفع فيه الندم ولا تنفع فيه الحسرات ولا ينفع فيه التأسف. يحاسبها اليوم من قبل ان يأتي اليوم الذي يقول فيه يا حسرة على ما - [00:13:32](#) في جنب الله او كنت من الساخرین. او يقول لو ان الله هداني لكتن من المتقين. احاسبها اليوم من قبل ان يأتي يوم تشيب من احواله الولدان وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها. احاسبها - [00:13:52](#)

قبل يوم الفزع الاكبر قبل يوم العرض الاكبر على الله عز وجل. فمن كان من كان عنده ظمیر يقظ يدعوه للمحاسبة فهو على خير والى خير. وانما تأتي المصيبة عندما تنعدم محاسبة النفس عند الانسان - [00:14:12](#)

ويعيش في لهو وفي غفلة حتى لا يستيقظ الا بالموت. فهنا يندم الندم عباد الله جرت عادة بعض الناس في بعض البلدان الاحتفال برأس السنة الهجرية وهذا لا اصل له وانما يفعله بعض المسلمين - [00:14:32](#)

تشبهها بالنصارى الذين يحتفلون برأس السنة الميلادية. والاحتفال المخصص بتعظيم زمان هو في معنى اتخاذه عيدا وليس للمسلمين عيد سوى عيد الفطر وعيد الاضحى. بالنسبة للعام ويوم الجمعة بالنسبة للاسبوع. فمن اتخاذ عيدا - [00:14:56](#) غير هذه الاعياد فانه قد ابتدع بدعة في الدين. وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولا صاحبته ولا التابعون انهم كانوا يحتفلون برأس السنة الهجرية - [00:15:16](#)

يقول هذا وان كان الامر والله الحمد في هذه البلاد على السنة ولا يحصل شيء من هذه البدع ولكن مع هذا الانفتاح الذي يعيشه العالم اليوم وما يشاهده الناس عبر القنوات وعبر وسائل الاتصال فانه لا بد من التحذير من البدع ولابد من بيان - [00:15:34](#) بطلانها وعدم موافقتها للشريعة. ويشبهه هذا من بعض الوجوه تخصيص اخر يوم من العام بالصيام. كأن يقول اختم عامك الهجري بالصيام او بعبادة من العبادات. كل هذا لا اصل له. وهذا من البدع الاضافية - [00:15:54](#)

نعم محاسبة النفس مطلوبة في جميع الاحوال. وتتأكد عند تغير الاحوال كما في نهاية اليوم. كما اثر ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم انهم يحاسبون انفسهم عند نهاية كل يوم. وكذلك ايضا عند نهاية كل شهر وعند نهاية كل عام وعند توالي - [00:16:14](#) تجدد الموسام ونحو ذلك فتتأكد المحاسبة للنفس وان كانت مطلوبة في كل وقت كما امر بها ربنا عز وجل في قوله يا ايها الذين امنوا انقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. واتقوا الله ان الله خبير بما تعلمون. اللهم بارك لنا في - [00:16:34](#)

اللهم بارك لنا في اعمارنا اللهم بارك لنا في اوقاتنا. اللهم ويسر لنا وجنبنا العسر. اللهم استعملنا في طاعتك. واعنا على شكرك وعلى ذكرك وعلى حسن عبادتك. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا - [00:16:54](#)

ولا مبلغ علمنا اللهم وفقنا لتدارك ما تبقى من اعمارنا فيما يرضيك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دينانا التي فيها معاشرنا واصلاح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير - [00:17:14](#) واجعل الموت راحة لنا من كل شر واحسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة. اللهم ادم علينا نعمة الامن والاستقرار والرخاء ورغم العيش والوحدة واجتماع الكلمة واجعلها عونا لنا على طاعتك ومرضاتك. اللهم اجعلنا لنعمك والائكة شاكرين - [00:17:34](#)

اللهم اعنا على شكرك وعلى ذكرك وعلى حسن عبادتك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان - 00:17:54

اللهم انصر اخواننا المسلمين المستضعفين. اللهم يا نصير المستضعفين ويا مدير المستجيرين انصرهم بنصرك يا قوي يا عزيز وارحمهم برحمتك يا ارحم اللهم انصر المجاهدين في سبيلك الذين يجاهدون لاعلاء كلمتك ودينك. اللهم انصر جنودنا المرابطين على الحدود. اللهم سدد رميهم - 00:18:14

اللهم انصرهم بنصرك يا قوي يا عزيز واخذل الحوثيين ومن شايعهم وسائر الطغاة والكافار والملحدين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال اكرام اللهم وفقه امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيتي للبر والتقوى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدل على الحق وتعينه عليه يا حي يا قيوم - 00:18:34

يا ذا الجلال والاكرام اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعيك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم صل على عبده ورسولك محمد - 00:18:56

وعلى الله وصحبه وسلم - 00:19:16